نجاهد لابعاد الصراعات عن الإغتراب اللبناني الذي نعتبره بحالة جيدة

سعادة القنصل الفخري لجزر ساو تومي وبرنسيب

الأستاذ رمزي حيدر:

الدولة تعمل على تطوير موارد النفط الإقليمية في مناطق خليج غينيا الغنية

للهجرة نعم لا يعرفها إلاّ من تغرّب وذاق مرارتها كما حلاوتها، لا سيما إبتعاده عن الوطن ومرتع طفولته. فكانوا مجلّين متفوقين في أكثر من حقل ومجال وفي شتى الميادين.

هؤلاء المغتربين الذين بنوا بسواعدهم الفتية مداميك النجاح وصعدوا قمم المجد بعد أن ذاقوا طعم الحياة بعرق الجبين مستمدين من الضعف قوة ومن الإيمان والرجاء عزيمة، كما تبوأوا المناصب الرفيعة، لا سيما في أعلى مراكز القرار وفي السلك الدبلوماسي سفراء وقناصل يمثلون بلدهم الأم خير تمثيل، ومع كل مغترب وشخصية من هؤلاء محطات وحكايات وذكريات ومواقف.

ضيفنا هذا العدد سعادة القنصل لجزر ساو تومي وبرنسيب الأستاذ رمزي حيدر الذي أختبر العمل الدبلوماسي والمسؤوليات الإغترابية، نصول ونجول معه في كافة المستجدات على الساحة اللبنانية والعالمية، هو الخبير الضليع ببواطن الأمور وكل ما يهم ويعني بالإغتراب، والمغترب اللبناني على حدٍ سواء من هموم وشجون.

أطلق على ساوتومي «جزيرة الشوكولا» لأنها تنتج أفضل أنواع الكاكاو

• فمن هو سعادة القنصل رمزي رشيد حيدر؟

مواليد مدينة النبطية – لبنان الجنوبي، متأهل ولي ثلاثة أولاد. عينت قنصلاً فخرياً للجمهورية الديمقراطية لساو تومي وبرنسيب منذ العام ٢٠٠٦، في عهد فخامة الرئيس السابق إميل لحود، تبوأت منصب أمين عام الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم وعضو في السلك القنصلي كما في الهيئة الإدارية للحركة الثقافية في لبنان، عملت في مجال التجارة والبناء والإستيراد والتصدير في عدة دول أفريقية .

• بعد هذا التعريف عن شخصكم الكريم هل لنا أن نتعرف على الجمهورية الديمقراطية لساو تومي وبرنسيب؟

هي دولة فتية في القارة الأفريقية تتكون من جزيرتين في خليج غينيا عند خط الإستواء غرب الغابون تبلغ مساحتها ١٠٠١ كلم٢.

وقد حصلت ساو تومي على استقلالها في ١٢ يوليو ١٩٧٥. لغاتها الأساسية: البرتغالية – الفرنسية – ولغات خاصة بشعبها. مناخها إستوائي. يعد إقتصاد البلاد ضعيفاً ، وقد أصبحت تعتمد بصورة متزايدة على محصول الكاكاو. وهي

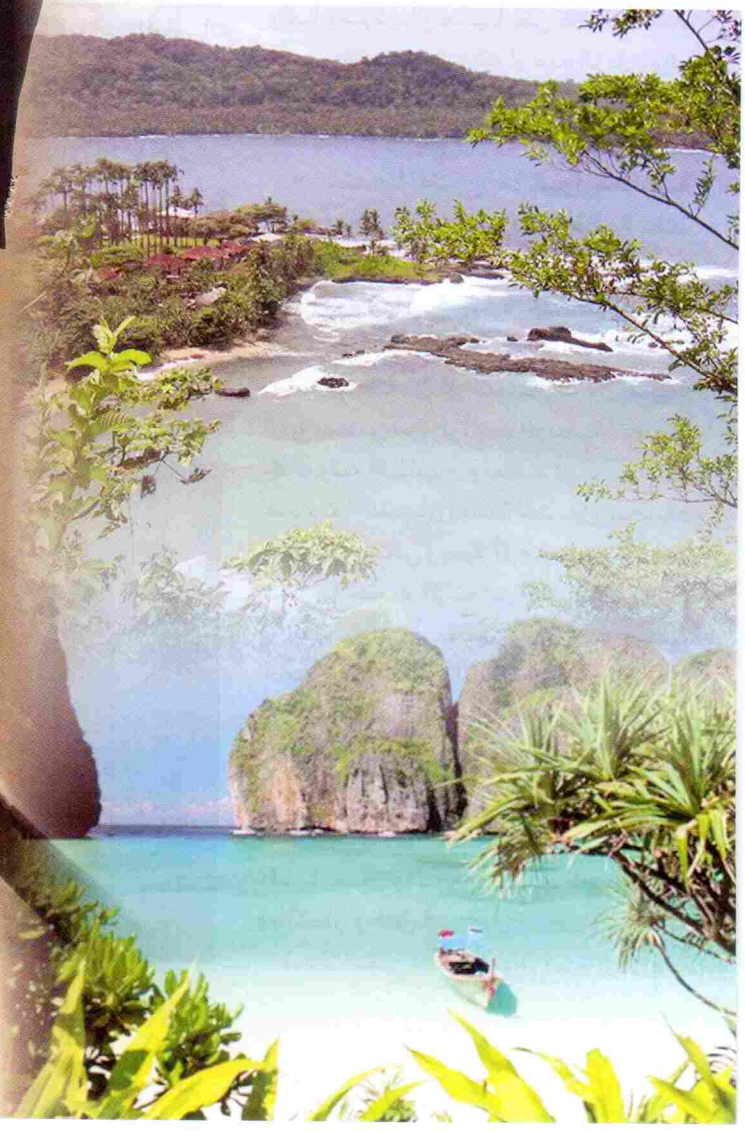

تنتج أفضل أنواع الكاكاو لذلك أطلق عليها إسم «جزيرة الشوكولا». نظام الحكم فيها جمهوري والرئيس هو الذي يشكل مجلس الوزراء بناء على إقتراح من رئيس الوزراء. والعملة المتداولة في ساو تومي هي «الدوبرا». وساو تومي هي عضو في المنظمة الدولية للفرنكفونية وعضو في الهيئة العاملة للدول التي تتكلم اللغة البرتغالية.

• كيف تقيم واقع الإغتراب؟

الجسم الإغترابي أو القيمين عليه ساهرين دوماً على رفع شأنه وحمايته ودعمه بما أمكن والوقوف إلى جانبه في كل مناسبة مهما كان نوعها.

إنما ما يحدث في الوطن الأم لبنان من أحداث وإنقسامات ومواقف سياسية تنعكس إلى حد ما وبشكل مباشر أو غير مباشر على الجسم الأغترابي شئنا أم أبينا. ونحن جاهدون وبقدر الإمكان أبعاد تلك الصراعات عن الإغتراب اللبناني والحمد لله لتاريخه نعتبر الجسم الإغترابي بحالة جيدة لا بل ممتازة والكل يعي مصلحته ومصلحة البلد المضيف وخطورة ما يجري على الساحة اللبنانية. سيما ونحن على تواصل دائم مع معظم أفراد الجالية اللبنانية في الدول الأفريقية من خلال عملنا في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم كوني أميناً عاماً لهذه الجامعة.

• الهم الإغترابي كان من ضمن أساسيات القسم لفخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، فأين ترجمت مفاعيل هذا القسم سيما وهناك إنقسامات وفروع عدة للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم؟

لقد حاولنا مراراً إختصار هذا الوضع وما زلنا نحاول، وبالمطلق هناك رأس هرم الإغتراب متمثل بوزارة الخارجية والمغتربين والمديرية العامة للغتربين برئيسها الأستاذ هيثم جمعة الذين يعترفون بنا كجامعة شرعية، وهم يرعوا المؤتمرات والمناسبات والأنشطة المتعددة التي نقوم بها. كما الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم تأخذ مكاتب لرئيسها والهيئة الإدارية في مبنى وزارة الخارجية. ونتمنى أن تتحقق رغبة فخامة الرئيس وتتوحد الجامعة.

• إلى أي مدى أثرت زيارة فخامة رئيس الجمهورية إلى القارة الأفريقية؟

لا شك أنها زيارة تاريخية لها مدلول إنساني وطني وإقتصادي وكانت ناجحة بإمتياز حيث كنا نفتقر إلى الحضور الرسمي على أعلى المستويات. لذا هذه الزيارة عززت ودعمت الإغتراب اللبناني مع العلم أن معظم الجاليات الإغترابية تنسج علاقات مع كافة السلطات على صعيد شخصي فقط، إنما كنا نفتقر إلى غطاء سياسي، فكان لهذه الزيارة وقعاً ومردوداً إيجابياً على كافة الصعد، وأتمنى على فخامته تكرار هذه الزيارة وإلى دول أفريقية أخرى لم يتناولها في زيارته السابقة.

• عندما طرح مؤخراً مشاركة المغتربين في العملية الإنتخابية طلب منهم تسجيل أسماؤهم في السفارة، فكان الأقبال خجولاً جداً، إلى ماذا تعزي ذلك؟

ما أعرفه أن كل السفارات كان لديها تبليغ رسمي من المراجع الرسمية المختصة في الدولة اللبنانية، وأعتقد أن سبب ذلك عدم ثقة المغتربين بجدية حصول إنتخابات نيابية، وبالتالي وجود آلية معينة تتيح لهم ممارسة حقهم الإنتخابي أكان في السفارات أو القنصليات أو مكاتب إنتخابية. وجدية حصول الإنتخابات النيابية تنعكس على بلاد الإغتراب بحيث يشعر المغترب بمن يمثله ويتكلم عنه ويطالب بحقوقه.

• من الملاحظ أن قانون الإستثمار مجحف بحق المغترب نظراً لتدخل السياسيين والسماسرة في كل عملية إستثمار وخلق عراقيل بوجهه؟

قد لا التقي معكم حول هذه النظرية

حيث أن المغترب يكون قد تعود على نمط معين وآلية تسهيل معاملاته كون عمله من خلال شركات ومؤسسات ومصانع وليس عملاً فردياً، مما يختلف عليه الوضع بين أنظمة تلك الدول والنظام اللبناني. ونأمل أن يحصل تطوراً إيجابياً في آلية تسيير كافة المعاملات التجارية، وغيرها لأجل تشجيع عملية الإستثمار وخلق فرص عمل لشبابنا والحد من هجرتهم.

• دوركم من خلال الجامعة الثقافية في حماية هذا المغترب لأجل خدمة الوطن ليس أكثر؟

الحماية تتم من خلال صوتنا ومطالبنا الدائمة والتوصيات التي نرفعها إلى وزارة الخارجية، ونأمل على المدى المنظور في حال حصول إنتخابات نيابية وتخصيص الإغتراب بمقاعد للمغتربين لا شك أن تلك الأمور ستكون من أول المطالب ويظهر تحسن في كافة المطالب.

• إذا ما فتح باب الإنتخابات للإغتراب وبشكل جدي، هل من نية لديكم بالترشح؟

لا أفكر بذلك في الوقت الحاضر وهناك متسع كبير من الوقت لتبيان هذا الموضوع ومدى جديته.

• ألاّ ترى أنه يتوجب على كل مغترب أن يكون لديه إستراتيجية معينة تجاه وطنه؟

لا يمكن للمغترب أن يحدد إستراتيجية تجاه وطنه إنما هناك تمنٍ بأن يكون بلده بخير وعافية وفي أمان وإستقرار وكل ما نطلبه وننشده هو زيارة المسؤولين للجاليات اللبنانية في العالم وخاصة في الدول الأفريقية.

• ما عدد الجالية اللبنانية في جزر ساو تومي وبرنسيب؟

بحدود ٧٠ عائلة وهي من كبرى الجاليات المتواجدة هناك منذ ما يزيد عن العشرين عاماً، يعملون في كافة المجالات وهم يحملون جنسية الدولة، وهي جالية منضبطة ملتزمة بالقوانين والأنظمة المعمول بها هناك ونحن في طور تعيين رئيس للجالية اللبنانية في ساو تومي.

• هل من زيارات لكبار المسؤولين في ساو تومي إلى لبنان؟

بالطبع، وتحديداً وزير الخارجية الذي أعجب مع الوفد المرافق له بجمال لبنان وطبيعة أرضه وجباله وحضارة شعبه.

• ما هو الدور الذي يلعبه القنصل رمزي حيدر لتفعيل نشاطاته للساو تومي للتعريف بالجزيرتين؟وهل من تعاون في مجالات محددة؟

من خلال المشاركة بالعديد من المؤتمرات والندوات للتعريف بدولة الساو تومي وبرنسيب، وإرساء علاقات متينة بينها وبين السلطات اللبنانية. وهناك دراسة للتعاون في مجال السياحة والتجارة.

• لبنان إلى أين بنظر سعادة القنصل رمزي حيدر؟

املنا كبير بهذا الوطن العظيم بشعبه ومقاومته وناسه الطيبين المخلصين الحريصين على وحدته واستقلاله وأتمنى أن تزول الغيوم السوداء من سمائه ويعود إليه الإستقرار والهدوء والصفاء.

• ما هي الرسالة التي تود توجيهها إلى المسؤولين في لبنان؟

على الدولة أن ترعى شؤوننا وتدعمنا سياسياً ومعنوياً وليس مطلوب أكثر من الحضور السياسي لبلدان الإغتراب والقارة الأفريقية بشكل خاص وفتح مجالات تعاون في شتى الميادين والحقول من تجاري وسياحي وإقتصادي وان يستقر الوضع الأمني لتشجيع المغتربين كما الأجانب على الأستثمار في لبنان.

فاطمة فقيه- فؤاد رمضان